Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
Bilgi Kaynakları Merkezi

القند في ذكر علماء سمرقند

تأليف

نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي

رحمه الله (المتوفى ٥٣٧)

قدم له واعتنى به

نظر محمد الفاريابي

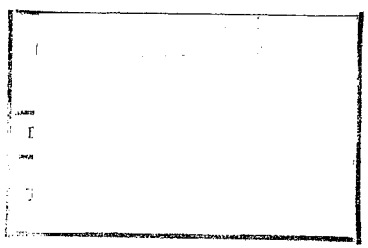

مكتبة الكوثر

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩١م

مكتبة الكوثر : المملكة العربية السعودية
المربع ، ص.ب ٨٨٤٥٨ - الرمز ١١٦٦٢
تلفون ٤٠٤١٧٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فلقد حظت مدن الشرق - بصورة خاصة - باهتمام فائق من قبل علمائها الذين صنفوا في التعريف برجالها كتباً كثيرة، حتى قال أبو أحمد الحاكم النيسابوري:

«اعلم بأن خراسان وما وراء النهر لكل بلد تاريخ صنفه عالم منها»[1].

ورغم أن للمفاخرات المحلية بعض التأثير في انتعاش مثل هذه المصنفات، إلا أن الحافز الأصلي هو الرغبة القوية في خدمة علم الحديث عن طريق التعريف بالرواة ومواطنهم.

فعن طريق معرفة أوطان الرواة يمكن التحقق من اللقاء بين الرواة، فإذا لم يكونا من بلد واحد، ولم يدخل أحدهما بلد الآخر، ولا التقيا في حج ونحوه، وليست للراوي إجازة بما يروي فعندئذ يعرف أن في السند إرسالاً أو انقطاعاً أو عضلاً أو تدليساً[2].

كما إن معرفة أوطان الرواة ربما تفيد في التمييز بين الإسمين المتفقين في

(١) تذكرة الحفاظ ١٠٤١.
(٢) الإعلان بالتوبيخ ٤٧٤.

اللفظ، فينظر في شيخه وتلميذه الذي روى عنه. فربما كانا أو إحداهما من بلد أحد المتفقين في الاسم، فيغلب على الظن أن أحدهما هو المذكور في السند لا سيما إذا لم يعرف له سماع بغيره بلده[1].

وقد حققت بعض كتب الطبقات هذه المزايا عندما أخذت بالترتيب على المدن، مثل طبقات ابن سعد، وطبقات خليفة بن خياط، وأما كتب الرجال الأخرى التي لم ترتب على المدن، فقد استعاضت عن ذلك بذكر عداد الرجال في الأمصار[2].

إن المؤلفات عن الشرق تناولت تواريخ رجال عشرة مدن فقط، إذ أن بعض المدن خصت بأكثر من مؤلف.

ومن هذه المدن التي خصت بأكثر من مؤلف مدينة سمرقند التي بما وراء النهر حيث أول من ألف فيها الإدريسي، ثم المستغفري، ثم النسفي، واختصر كتاب الأخير المقدسي.

ولم تصل إلينا من هذه المؤلفات إلا الكتاب الذي بين أيدينا ونقدمه لقرائنا الكرام، حيث إن الكتاب مع وجود نقص في أوله وآخره، يعتبر من أهم المؤلفات التي وصلت إلينا حتى الآن فيما كتبت من تواريخ بلاد ما وراء النهر.

وفي الختام أزجي خالص الشكر للأخ الفاضل الأستاذ عبدالله بن إبراهيم الرشيد حفظه الله إذ أتحفني بهذا الكتاب القيم وآثرني على نفسه وله مني جزيل الشكر والعرفان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه
نظر محمد الفاريابي
١٤١١/١٢/٨ هـ

(١) فتح المغيث ٤/١٦٤.
(٢) موارد الخطيب البغدادي ٢٦١.

ترجمة المؤلف[1]

هو الإمام العلامة المحدث، أبو حفص، نجم الدين، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان، النسفي، ثم السمرقندي، من أهل نسف سكن سمرقند.

ولادته:

ولد رحمه الله بمدينة نسف في شهور سنة إحدى أو اثنتين وستين وأربعمائة[2].

شيوخه:

وقد جمع رحمه الله أسماء مشايخه في رسالة سماها: «تعداد الشيوخ لعمر، مستطرف على الحروف مستطر»[3].

(١) مصادر ترجمته:
التحبير ١/٥٢٧، معجم الأدباء ١٦/٧٠، العبر ٤/١٠٢، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٢٦، مرآة الجنان ٣/٢٦٨، عيون التاريخ ١٢/٣٧٥، لسان الميزان ٤/٢٢٧، الجواهر المضيئة ٢/٦٥٧، تاج التراجم ٣٤، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٧، طبقات الفقهاء لطاش كبري زاده ٩٢، طبقات المفسرين للداوي ٢/٥، مفتاح السعادة ١/١٢٧، كتاب أعلام الأخيار ت ٣٠٧، الطبقات السنية ت ١٦٤٦، طبقات المفسرين للأدنة وي ٢/٤١، كشف الظنون ١/٢٤٧، شذرات الذهب ٤/١١٥، الفوائد البهية ١٤٨، هدية العارفين ١/٧٨٣، إيضاح المكنون ١/٢٥، فهرس الفهارس ١/٢١٥، معجم المؤلفين ٧/٣٠٥، الأعلام ٥/٦٠، معجم المطبوعات ١٨٥٤.
(٢) التحبير ١/٥٢٩.
(٣) الجواهر المضيئة ٢/٦٦٠.

قال المرغيناني صاحب كتاب الهداية:

سمعت نجم الدين عمر يقول: «أنا أروي الحديث عن خمسمائة وخمسين شيخاً»[1].

وفيما يلي ذكر بعض شيوخه:

- إسماعيل بن محمد النوحي.
- والحسن بن عبدالملك القاضي.
- ومهدي بن محمد العلوي.
- وعبدالله بن علي بن عيسى النسفي.
- وأبو اليسر محمد بن محمد النسفي.
- وحسين الكاشغري.
- وأبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي.
- وعلي بن الحسن الماتريدي.
- وأبو القاسم بن بيان.

تلاميذه:

روى عنه: عمر بن محمد بن عمر العقيلي، ومحمد بن إبراهيم التوريشتي، وأبو حفص عمر بن أحمد الشبيبي، وولده أبو الليث أحمد بن عمر، وغير واحد.

ثناء العلماء عليه:

قال الذهبي في السير:

كان صاحب فنون، ألف في الحديث، والتفسير والشروط وله نحو من مئة مصنف[2].

(١) المصدر السابق ٢/٦٦٠.
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٢٦.

قال السمعاني في التحبير:

إمام فقيه، عارف بالمذهب، والأدب، صنف التصانيف في الفقه والحديث[1].

وذكر ابن النجار وقال:

كان فقيهاً فاضلاً، مفسراً، محدثاً، أديباً، متقناً، وقد صنف كتباً في التفسير والحديث والشروط[2].

مؤلفاته:

كان ـ رحمه الله ـ عالماً بالتفسير والأدب والتاريخ والحديث، وهو من فقهاء الحنفية، ويعرف بكثرة الجمع والتصنيف، حتى أن مصنفاته بلغت المائة كما قال الذهبي، وإليك بعض مؤلفاته:

١ ـ الإجازات المترجمة بالحروف المعجمة.
٢ ـ الأشعار بالمختار من الأشعار.
٣ ـ الأكمل الأطول في تفسير القرآن.
٤ ـ التيسير في علم التفسير.
٥ ـ المواقيت.
٦ ـ منظومة الخلافيات.
٧ ـ بعث الرغائب لبحث الغرائب.
٨ ـ تعداد الشيوخ لعمر.
٩ ـ قيد الأوابد.
١٠ ـ تاريخ بخارا.
١١ ـ تاريخ مرو.
١٢ ـ القند في ذكر علماء سمرقند.
١٣ ـ نظم الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي.

(١) التحبير ١/٥٢٧.
(٢) الجواهر المضيئة ٢/٦٦٠.

١٤ ـ تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار.
١٥ ـ الجمل المأثورة.
١٦ ـ الخصائل في المسائل.
١٧ ـ الخصائل في الفروع.
١٨ ـ دعوات المستغفرين.
١٩ ـ عجالة النخشبي لضيفه المغربي.
٢٠ ـ طلبة الطلبة.
٢١ ـ العقائد النسفية.
٢٢ ـ شرح الصحيح البخاري، سماه: «النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح».
٢٣ ـ مجمع العلوم[١].

وفاتـه:

قال أبو سعد السمعاني: مات رحمه الله بسمرقند ثاني عشر جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة[٢].

(١) التحبير ١/٥٢٨، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٢٧، الفوائد المضيئة ٢/٦٥٩، كشف الظنون ١/٢٤٧.
(٢) التحبير ١/٥٢٩.

دراسة الكتاب

إن ميزة تواريخ الرجال المحلية هي أن معلوماتها عن علماء البلد الذي تختص بدراسته أدق وأكثر استقصاء وشمولاً نتيجة عيش المؤلف في البيئة التي يؤرخ لرجالها ولذلك فإن تواريخ الرجال المحلية لقيت اهتماماً من طلاب الحديث حتى إن بعضها كان يدرس في حلقات العلم[١].

وكان الخطيب البغدادي يحدث بتاريخ بغداد فيها[٢]، وقد نقل أبو سعد السمعاني عن عبدالرحمن بن محمد القزاز أنه سمع جميع كتاب تاريخ مدينة السلام من مصنفه الخطيب إلا جزءان، توفيت والدته فشغله دفنها عن سماعها، ولم يعد الخطيب عليه ما فاته «لأنه شرط في الابتداء، أن لا يعاد الفوت لأحد فبقي الجزء غير مسموع»[٣].

وربما رحل البعض في طلب أحد تواريخ الرجال المحلية، من ذلك رحلة أبي الفضل بن الفلكي الهمذاني إلى نيسابور حيث كان أحد دوافعها الحصول على تاريخ نيسابور للحاكم[٤].

لقد ظهرت هذه المصنفات منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ومن الطبيعي أن يكون المصنف في رجال مدينة ما من سكانها أنفسهم، ويمتاز بمعرفته الدقيقة بعلمائها لاختلاطه بالمعاصرين له ونقله عن تلاميذه الذين سبقوه

(١) مقدمة الطبقات لخليفة بن خياط للدكتور أكرم العمري ٦٣.
(٢) معجم الأدباء ١/٢٤٦.
(٣) معجم الأدباء ١/٢٥٢.
(٤) تاريخ بغداد ٥/٤٧٤.